

ومن قصيدة له حين اشتد الخلاف بين المسلمين والأقباط سنة ١٩١١ يدعو إلى الوحدة الوطنية:

خففوا من صياحكم ليس في مصر لأبناء مصر من أعداء
دين عيسى فيكم ودين أخيه أحمد يأمراننا بالإخاء
مصر أنتم ونحن إلا إذا قا مت بتفريقنا دواعى الشقاء
مصر ملك لنا إذا تماسكنا وإلا فمصر للغرباء

تنديده بصنائع الاحتلال

وقال في نوفمبر سنة ١٩٠٨ يندد بسياسة مصطفى فهمى حين سقطت وزارته وكان مواليا للاحتلال خاضعا له:

عجبت لهم قالوا سقطت ومن يكن مكانك يأمن من سقوط ويسلم
فأنت امرؤ ألصقت نفسك بالثرى وحرمت خوف النذل ما لم يحرم
فلو أسقطوا من حيث أنت زجاجة على الصخر لم تصدع ولم تتحطم^(١)

في الإباء وعزة النفس

ومن قوله في الإباء وعزة النفس، والزرابة بالمتكبرين:

أيها التائه^(٢) المدلّ علينا ويك قل لى من أنت؟ إفى نسيت
لو فرشت الطريق درًّا لأخطو فوقه نحو داركم ما رضيت
أنا أغنى من أن يقال فلان وفلان تزاورا ما حييت!

وقال في الاستمسك بالكرامة:

لكسرة من رغيف خبز تؤدم بالمح والكرامة
أشهى إلى الحرّ من طعام يُجتم بالشهد والملامة

(١) أى أن مصطفى فهمى كان فى منزلة دانية لا يؤله السقوط منها، بحيث لو أسقطوا زجاجة من ذلك المكان المنخفض لم تكسر.

(٢) التائه: المتكبر من التيه بكسر التاء.